U.S. Embassy Amman

MERCY CORPS

قصة نجاح

كيف ساعد التسجيل الرسمي بشار على تحويل فكرته إلى مشروع

على مدى ثلاثة أسابيع، عمل بشار الشامي من غرفة نومه محاولًا نقل الصوت عبر شعاع من ضوء الليزر. كان مكتبه مغطى بأسلاك ومؤشر ليزر بسيط وخلية شمسية وحاسوب محمول ومكبر صوت. فشلت تجاربه مرات عديدة، إلى أن نجحت أخيرًا ذات يوم، حيث انتقل الصوت من حاسوبه عبر شعاع الليزر، ووصل إلى الخلية الشمسية، ثم صدر من مكبر الصوت. يُعبّر بشار عن ذلك قائلًا، *"كنت سعيدًا جدًا عندما نجحت. شعرت أنني اكتشفت شيئًا"*.

أظهرت تلك اللحظة لبشار أن فضوله يمكن أن يكون أكثر من مجرد تجربة، فقد يكون بداية ابتكار تقني، وربما مشروع حقيقي.

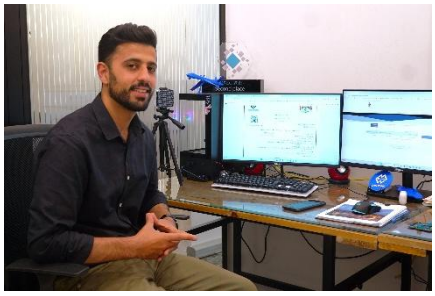

ساعد إضفاء الطابع الرسمي على عمل بشار في انتقاله من مبتكر فردي إلى مؤسس مشروع. حقوق الصورة: ميرسي كوربس

من الإمكانات التقنية إلى الجاهزية التجارية

يركز عمل بشار على توظيف ضوء الليزر في نقل المعلومات من نقطة إلى أخرى، أو مساعدة الفنيين على محاذاة المعدات بدقة أكبر. ونظرًا إلى أن ضوء الليزر مركز ودقيق، بدأ بشار باستكشاف استخداماته في مجالات تحتاج إلى دقة عالية، مثل الاتصالات والطيران والطائرات المسيّرة والروبوتات. وخلال بحثه عن عملاء محتملين، وجد أن سوقه المستهدف صغير لكنه متخصص جدًا، ويضم شركات ومؤسسات قائمة تعمل في مجالات تصميم المعدّات وتطويرها والطيران والاتصالات.

لقطة قريبة لأحد النماذج الأولية المعتمدة على الليزر في مساحة عمل بشار. (حقوق الصورة: ميرسي كوربس)

ولكي يتواصل مع هذه الجهات بجدية، لم تكن الفكرة الواعدة وحدها كافية، إذ كان يحتاج إلى أن يعمل من خلال شركة موثوقة لديها الصفة القانونية لتوقيع الاتفاقيات وبناء علاقات رسمية مع العملاء.

ومع ذلك، بدا إضفاء الطابع الرسمي على المشروع خطوة صعبة. كان بشار قلقًا من التكلفة والمتطلبات القانونية، ومن مدى جاهزية فكرته لتصبح شركة مسجلة.

عندما يفتح تسجيل الشركات أبوابًا جديدة

بينما كان بشار يفكر بتردد في تسجيل شركته، تعرّف على برنامج تطوير إنتاجية المشاريع المتناهية الصغر والصغيرة (إقلاع)، الممول من حكومة الولايات المتحدة، والذي وفر له الدعم الذي احتاجه لحسم قراره.

حيث يتلقى رواد الأعمال والمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة المؤهلة من خلال شركة أندرسون للاستشارات القانونية والضريبية - أحد شركاء برنامج إقلاع التنفيذيين - خدمات لدعم التسجيل تشمل تقييم المشروع، وتقديم المشورة حول ما إذا كان التسجيل والترخيص مناسبين لمرحلة المشروع، والإرشاد حول الإجراءات والمتطلبات، إضافة إلى مِنحًا صغيرة للمساعدة في تغطية تكاليف التسجيل ذات الصلة. وبعد عدة اجتماعات مع فريق الدعم، اقتنع بشار بأنه إذا أراد العمل مع مؤسسات وشركات، فعليه أن يعمل من خلال شركة مسجلة رسميًا.

اقتباس

"تفضّل الشركات التعامل مع شركات. وبما أن سوقي قائم على التعامل بين الشركات، كنت بحاجة إلى شركة مسجلة تستطيع الجهات التعاقد معها والثقة بها". – بشار الشامي

تم إعداد هذا المحتوى بدعم كريم من الشعب الأمريكي من خلال حكومة الولايات المتحدة. محتوى هذه القصة من مسؤولية ميرسي كوربس ولا يعكس بالضرورة وجهات نظر حكومة الولايات المتحدة.

U.S. Embassy Amman

ومع التسجيل، نشأ لدى بشار شعور جديد بالمسؤولية. يقول بشار: *"عندما سجّلت الشركة وأصبح لدي مكتب، بدأت أؤمن بالحلم. شعرت أنه لا مجال للتراجع، وأن عليّ الاستمرار في التقدم".*

حقق بشار خطوة مهمة عندما وقّع اتفاقية مع شركة معروفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعمل في تصميم وتطوير معدات تقنية متخصصة وأنظمة دقيقة. بالنسبة له، كانت الاتفاقية أكثر من مجرد إجراء شكلي، إذ أتاحت مساحة رسمية لعرض تقنيته، وشرح تطبيقاتها المحتملة، وتلقي ملاحظات تقنية جادة.

ومع أن عمله بدأ يلفت اهتمام العملاء من خارج الأردن، يقول بشار إن أولويته تبقى محلية: "الأردن مشترٍ ومستهلك لهذه التكنولوجيا المتخصصة. أريد أن أساعد بلدي على امتلاك التكنولوجيا بدلًا من شرائها".

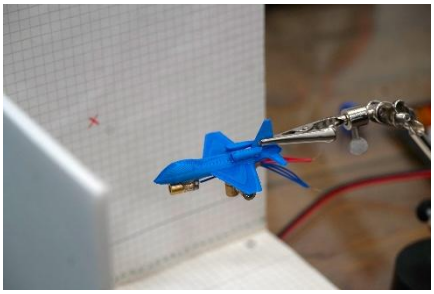

نموذج طائرة موضوع أمام شبكة أثناء اختبارات بشار. (حقوق الصورة: ميرسي كوربس)

أما عائلته، التي كانت قلقة في السابق من التغييرات في حياته المهنية ومساره غير الواضح، فقد أصبحت ترى التقدم بصورة أوضح - المكتب وأوراق التسجيل والنقاشات مع العملاء. وقد تحوّل قلقها إلى دعم. ويأمل بشار اليوم أن تشجع قصته شبابًا أردنيين آخرين على أخذ أفكارهم بجدية، مهما بدت صغيرة في البداية. يقول: "*حتى الحلم الصغير يمكن أن يصبح مشروعًا كبيرًا يومًا ما، ما دمت ترفض الاستسلام*".

يعد إضفاء الطابع الرسمي للمشاريع وتسجيلها خطوة مهمة لتمكين المشاريع من الانتقال من العمل غير الرسمي إلى الاقتصاد الرسمي. فهو يتيح للمشاريع المتناهية الصغر والصغيرة العمل ضمن إطار قانوني، ويعزز مصداقيتها، ويحسّن فرص وصولها إلى الخدمات المالية والأسواق وفرص النمو. وبالنسبة إلى العديد من هذه المشاريع، يساعد إضفاء الطابع الرسمي أيضًا على تقليل المخاطر التشغيلية وإرساء أساس للاستدامة والتوسع على المدى الطويل.

حتى الآن، تم التسجيل الرسمي لأكثر من 80 مشروعًا بدعم من برنامج إقلاع في مختلف محافظات الأردن. ويهدف البرنامج إلى دعم عدد مماثل من المشاريع لمساعدتها على استكمال إجراءات التسجيل خلال العام المقبل.

تم إعداد هذا المحتوى بدعم كريم من الشعب الأمريكي من خلال حكومة الولايات المتحدة. محتوى هذه القصة من مسؤولية ميرسي كوربس ولا يعكس بالضرورة وجهات نظر حكومة الولايات المتحدة.